SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.20 NO. 3 2021
DOI: 10.51984/JOHS.V20I3.1546

جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

لهجة سكان فزّان وعلاقتها بالعربية الفصيحة: دراسة في السمات اللغوية للهوية الليبية

علي عياد محمد

كلية الآداب والعلوم المرج، جامعة بنغازي، ليبيا

الملخص

تعدُّ لهجة فزان من اللهجات العربية التي تناولتها كتب اللغة؛ ولأهمية هذه اللهجة في التراث العربي ارتأيت أنْ أكتب عنها في بحثي هذا مسلطاً الضوء على صلتها باللغة العربية الفصحى في مختلف ظواهرها الصوتية والدلالية. وهذا البحث يسلط الضوء على لهجة من لهجات أقاليم ليبيا الثلاثة، وهي لهجة إقليم فزان، وعلاقتها بالعربية الفصيحة ، استدلالاً بالمصطلحات والألفاظ اللغوية في محاولة للفت النظر إلى أن اللهجة الليبية سمة من سمات الهوية الليبية المتميزة ، ومظهر من مظاهر الوحدة الوطنية في ليبيا على الرغم من الصعوبات التي واجهت البحث ومنه قلّة المصادر التاريخية واللغوية التي كُتِبت عن هذه اللهجة .

الكلمات المفتاحية:

لهجة فزان
سمات الهوية اللغوية
العربية الفصيحة
الهوية الليبية

The dialect of the people of Fezzan and its relationship to classical Arabic: a study of the linguistic features of the Libyan identity

Ali Ayad Mohammed

College of Arts and Sciences Marj, University of Benghazi, Libya

A B S T R A C T

The dialect of Fezzan, is one of the Arabic dialects that is taught in language books, due to the importance of this dialect in the Arab heritage , so I thought about writing about it in my research and highlighting itsrelatio-nship to the classical Arabic language with the various phonological and semantic phenomena in it. This research sheds light on one of the dialects of the three regions of Libya, which is the dialect of the Fezzan region and its relationship to cla_ ssical Arabic, by deducing linguistic terms and expressions, in an attempt to draw attention to the fact that the dialect is a feature of the distinct Lib yan identity, and an aspect of national unity in Libya Despite the difficulties that the research faced, including the scarcity of historical and linguistic sources that wrote about this dialect.

Keywords:

Fezzan Dialect
Features Of Linguistic Identity
Fluent Arabic
Libyan Identity

المقدمة

إن دراسة اللهجات العربية تكشف عن أهمية عمق الدرس اللغوي، وما آل إليه من تطور واحتكاك باللغات القديمة، واللهجات العربية الحديثة، فضلاً عن تداخلها مع اللغات العالمية الأخرى بحكم السيطرة الثقافية والاستيطانية لبعض الدول العربية في حقبة من الحقب.

ولا مشاحة أن تتبع لهجة من اللهجات، وإيضاح العلل التي أدت إلى تحوّر ألفاظها، وأساليب تعبيرها وإرجاع ذلك إلى أصله في اللغة الفصحى ليس سهلاً ولا يسيراً، كما إنه يحتاج إلى درس مستفيض واستقصاء شامل؛ وهذا الجهد يعود على دراسة اللغة الفصحى بفوائد كثيرة.

ونشوء اللهجات من اللغة الفصحى أو اللغة الأم تطورٌ درجت عليه الإنسانية في قديمها وحديثها.

واللغات كسائر الظواهر الإنسانية في تطور مستمر سواء ما كان منها فصيحًا أو عاميًّا؛ فاللغات الفصحى التي عرفها الإنسان تتطور – فيما يبدو - في اتجاهين مادامت حية:

- أحدهما: اتجاه خاص بها بصفتها لغة مقننة ذات أصول وحدود.
- وثانيهما: اتجاه متفرع منها، وذلك بنشوء صيغة ميسرة تتحدث بها الشعوب في حياتها اليومية.

والمتأمل في اللغات جميعًا يلحظ أن تطور الصيغة الشعبية أو العامية يكون في العادة أسرع خطىً من تطور اللغة الفصحى.

*Corresponding author:
E-mail addresses: d.aliarab2018@gmail.com

Article History : Received 25 August 2020 - Received in revised form 17 November 2020 - Accepted 20 December 2020

وقد حدث في بعض اللغات أن اكتسبت بعض الصيغ الشعبية والمتفرعة عنها مكانة خاصة خلعت عليها صفة اللغة الأصلية لقوم بعينهم؛ فتصير بالنسبة إليهم لغة فصحى، وتتطور في اتجاهها الخاص؛ فتصبح مقننة ذات أصول وحدود، وتبطئ خطاها في التطور بعد ذلك - قياساً - بسرعتها في تطورها الأول عندما بدأت كصيغة شعبية متفرعة عن اللغة الأصلية.

_ مشكلة البحث :

تدور مشكلة البحث حول لهجة إقليم فزان الذي يتمتع بأهمية بالغة لدى الدارسين في مجالي اللغة والتاريخ؛ فإقليم فزان يقع على مفترق طرق إقليمي حيث يربط جنوب ليبيا بمنطقة الساحل وبطرق المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء إلى شمال ليبيا ومن ثم إلى أوروبا، كما تمثل لهجة سكانه حلقة وصلٍ بين لهجات الشرق العربية بتعددها وتمايزها ولهجات المغرب العربي بانغلاقها وصعوبتها؛ حيث تتمتع بشكلٍ عام بمخارج حروف واضحة صافية وهناك الكثير من الخصائص التي عرفت بها لهجات العرب في الجاهلية متواجدة في اللهجة الفزانية، لا سيما من ناحية مخارج الحروف، وسلامة النطق وضوح السليقة .

لذا فالبحث يتناول هذه القضية من منظورين :

- الأول : محاولة إلقاء الضوء على بعض الألفاظ والتعابير والمصطلحات التي يستخدمها سكان هذا الإقليم ؛ للكشف عن مدى تماثلها مع العربية الفصيحة .

- والثاني : يحاول الباحث من خلاله الكشف عن مدى مرونة اللغة، ومن ثم اللهجة، وقدرتها على الوفاء باحتياجات متكلمها على اختلاف مشاربهم .

– تساؤلات البحث :

يثير البحث بعضاً من التساؤلات، أبرزها :

- ما مدى وجود نماذج لغوية في لهجة فزان مماثلة لما في العربية الفصيحة ؛ للتعبير عن المواقف اليومية، والأحداث المختلفة ؟

- إلى أي مدى تتسم هذه اللهجة بالثبوت أو التغير وما مظاهره ؟

- أهداف البحث :

- تسليط الضوء على لهجة إقليم فزان .

- رصد لبعض الألفاظ والتعابير المستخدمة في الحياة اليومية؛ للكشف عن وجود درجة من التماثل والاتفاق اللهجي مع اللغة الأم ، واللهجات المجاورة وأيضا تسجيلها باعتبارها إرثاً لغوياً يرمز إلى هوية سكان فزان المجتمعية قبل اندثارها أو زوالها في خضم التغيرات المتسارعة التي يمرُّ بها العالم اليوم .

- الكشف عن الدور الذي تؤديه هذه اللهجة في حياة سكان الإقليم، واعتزازهم بلغة القرآن الكريم .

- الإطار المنهجي للبحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول فيه الباحث وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث فيشمل ذلك تحليل بنيتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها.

وتبعاً لذلك يرى الباحث تقسيم هذه الدراسة على تمهيد يسلط فيه الضوء على لهجات أقاليم ليبيا الثلاثة، وبالأخص إقليم فزان (موقعاً وأهمية) ومبحثين ، وخاتمة تتضمن أبرز النتائج ، مذيلاً بثبت للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة .

– الدراسات السابقة :

هناك دراسات كثيرة تناولت موضوع اللهجات من جوانب مختلفة ، من أبرزها :

- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ب. م . جونستون: ترجمة د/ أحمد الضبيب، يمثل الكتاب مرجعًا قيمًا لباحثي العلوم اللغوية، والتاريخية بصورة خاصة، والآثار، والجغرافيا، ومعظم تخصصات العلوم الإنسانية على نحو عام؛ حيث يركز على بعض الموضوعات التاريخية المهمة، وكذلك اللغوية التي تشغل اهتمام اللغويين والمؤرخين، وباحثي التاريخ من مختلف الاتجاهات الفكرية.

- الدراسات اللهجية، والصوتية عند ابن جني د/ حسام النعيمي ، وهو كتاب يتناول الظواهر الصوتية واللغوية التي أشار إليها العالم " ابن جني " من خلال دراسته لعلم اللهجات .

ومن الدراسات – أيضا – كتاب قواعد اللهجات العربية الحديثة لكرستن بروستاد : ترجمة : محمد الشرقاوي، وكذلك كتاب اللهجات العربية نشأة وتطوراً لمؤلفه عبدالغفار حامد هلال ، ومنها كتاب فقه اللغة مناهله ومسائله ، للكاتب محمد أسعد النادري، وكل هذه المؤلفات اشتملت على زخم كبير من المعلومات المفيدة للدراسين، والمهتمين بدراسة اللهجات المختلفة .

تمهيد :

يصنف علماء اللغويات الغربيون اللهجات الليبية ضمن اللهجات البدوية الصرفة، ويجعلونها في فئة ما بعد الهلالية، و تعرف عندهم باللهجة (السليمية) نسبة إلى قبائل بني سليم التي استوطنت ليبيا .(1)

فاللهجات الليبية بعد التمعن في دراستها من خلال علم مخارج الحروف تعد أصح اللهجات، وأقربها للعربية الفصيحة ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنها تتميز بوحدة لغوية يسهل معها التواصل المباشر في كل أرجاء البلاد، بل إن الدخيل على اللهجة الليبية موجود في جل مناطقها على السوية . (2)

ويعد الشعب الليبي من أقدم شعوب الأرض، وقد أشار بعض الباحثين إلى أنه لم ينحدر من جنس واحد، بل كان مكونًا من عنصرين تمازجا على مرِّ الزمن بفعل الحروب والنزاعات، أحدهما من جنس يشبه شعوب البحر الأبيض المتوسط ، والآخر من جنس يشبه الشعوب الشمالية، ومن امتزاج هذين العنصرين تكون الشعب الذي عرف فيما بعد باسم شعب البربر، وهو الاسم الذي عرفهم به العرب. (3)

ولما استقرت الأمور في ليبيا بدأ البربر يدخلون في الإسلام أفواجًا، بيد أنهم احتفظوا بنظامهم القبلي الخاص وعصبيتهم القومية، ولغتهم البربرية إلى جانب اللغة العربية، وبحلول القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي استقر الأمر للبربر كونهم الأكثر عدداً وعدة، الأمر الذي جعل القبائل العربية تسعى لإبرام المعاهدات معهم ، والحذر في التعامل معهم، على أن الجميع كانوا يدينون بالولاء والطاعة للدولة العربية الإسلامية وقتئذ.

وتبعا لذلك يمكننا القول : إن اللهجة الليبية الحاضرة في الأقاليم الثلاثة – بوصف عام - ما هي سوى سلالة منقحة صافية من لهجات العرب الذين سكنوا أرض ليبيا في القرن الرابع الهجري وما بعده وبالأخص قبائل سليم في برقة، وهلال في طرابلس مع بقاء آثار قليلة فيها من اللغة البربرية.

إن التغلغل في دراسة اللهجات الليبية يستدعي أن نكون على معرفة تامة بخصائص لهجات القبائل التي سكنت أقاليمها الثلاث ، وأن نقارن بينها وبين لهجات الأقاليم الأخرى التي سكنتها ذات القبائل مثل ريف حلب ودمشق

وغيرهما، وهذا الأمر يتطلب بذل كثير من الجهد والوقت، والبحث الدقيق المكثف.

فكلما صغر الإقليم ، تقلّص التباين بين اللهجات فيه ، وهذا ما نلحظه بوضوح في اختلاف لهجات الأقاليم في ليبيا، ولعل سبب هذا الاختلاف في اللهجات وتطورها يرجع إلى عوامل ثلاثة أساسية :

أولهما :العامل المكاني المرتبط بالانعزال، وكثرة التنقّل والرحيل، وتأثره بأمم مجاورة ناطقة بلغة أخرى.

- والثاني : العامل الزماني المرتبط بالحروب والغزو والهجرات الجماعية، والانعزال بين الأجيال السابقة واللاحقة.

- أما العامل الثالث فهو الاجتماعي، وهو يتعلق بمدى انفتاح المجتمع ، واستعداده لقبول كل ما هو جديد ومستحدث .

على أن كل لهجة تختلف عن غيرها من اللهجات وتتمايز بصفات أبرزها :

- صفات لفظية: كالضمائر، والأعداد، وأسماء الإشارة، وأدوات الربط بين أجزاء الجملة.

- صفات صوتية: كاختلاف مخارج حروف بعض الأصوات ، والتباين في النغمة الموسيقية للكلام.

ومما يرفد ما ذهبنا إليه من أن اللهجات الليبية بصفة عامة سلالات نقية من لهجات عربية فصحى أن لغة التخاطب الحالية على ألسنة الليبيين في الأقاليم الثلاثة قد احتفظت في تطورها ببعض الميزات التي لم تحتفظ بها نظيراتها في البلدان العربية على نحو ما سندرس في ثنايا هذا البحث الذي يرتكز على دراسة لهجة إقليم فزان .

فإقليم فزّان باللاتينية (Phasania) أو منخفض فزان يبدأ من جبال السودا في الشمال، وينتهي جنوباً عند جبال تاسيلي الحجر في الجنوب الغربي، وجبال تبستي في الجنوب، والأخيرة يبلغ أقصى ارتفاع لها في ليبيا 3150م. (4)

ويوجد في الإقليم عدد كبير من الواحات، أشهرها سَبْها (العاصمة)، ومرْزق، والقطرون، وكلها محطات مهمة للقوافل، كما يمتاز بوجود عدد كبير من الأودية، أشهرها وادي الآجال، ووادي الشاطئ وتتبعه واحتا غات، وغدامس التي يسميها الإيطاليون (لؤلؤة الصحراء Perla del Sahara) اللتين تعتمد عليهما بعض القرى مصدراً للمياه والري، إلا أن المصدر الرئيس للمياه بفزان هي المياه الجوفية كما يوجد بها احتياطي من البترول، وتبعد عن طرابلس نحو 700 كم.(5)

كانت فزان في السابق ولاية، أو محافظة ذات نظام إداري في ليبيا (إلى جانب إقليم طرابلس وبرقة)، ثم تغير هذا النظام في الستينيات بعد الغاء نظام الولايات لتستبدل بتقسيمات إدارية أصغر وهي "المحافظات" ، ومن ثم "البلديات" الذي تغير لاحقاً ليصير نظام "الشعبية" ، ثم بعد ذلك عاد لنظام البلديات بعد ثورة فبراير 2011 م .

ضم هذا الإقليم في السابق عدة شعبيات، هي : وادي الشاطئ ، وادي الحياة ، الجفرة ، مرزق، غات وسبها وهي العاصمة السابقة للإقليم وأكبر مدن المنطقة.

قال ياقوت الحموي* (ت 622هـ) في كتابه معجم البلدان: " فَزّانُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون، ولاية واسعة بين الفيوم، وطرابلس الغرب، وهو في الإقليم الأول، وعرضه إحدى وعشرون درجة قيل: سمّيت بفَزان بن حام بن نوح بها نخل كثير، وتمر كثير، ومدينتها زَويلة السُودان ...".(6)

- المبحث الأول : تعريف اللهجات (Dialectology):

اللهجات علم من علوم اللغة، وإن لم يذكره القدماء ضمن علومها ، وهو على ما قرره مجمع اللغة العربية بالقاهرة " علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات" .(7)

كما عرف بأنه" مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة" .(8)

نلحظ من خلال التعريف السابق أن التركيز على الصفة الفارقة التي يتميز بها كلُّ قوم عن غيرهم من المتكلمين بنفس اللغة؛ أي الاختلافات البسيطة (مقارنة بما يتفقون عليه من اللغة؛ إذ إن أوجه الاتفاق أكثر من أوجه الاختلاف) في استعمال لغة ما، مثل: تسهيل الهمز في لغة الحجازيين، مع أن تميم تحققها وكذلك إعمال ما النافية عمل ليس في لغة الحجاز وغيرها.

كما حدّها بعض الدارسين بأنها مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات: الصوتية، والصرفية، والنحوية والدلالية ، وتميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها عسيرة الفهم على أبناء اللغة؛ لأنه عند ما تكثر هذه الصفات الخاصة على مرِّ الزمن لا تلبث هذه اللهجة أن تستقل، وتصبح لغة قائمة بذاتها، كما حدث للغة اللاتينية التي اندثرت وتفرع عنها لغات لها كيانها وخصائصها منها: الإيطالية والفرنسية والإسبانية، وهو ذاته ما حدث للغة السامية الأم التي استقلت عنها لغات كالعربية، والعبرية، والآرامية، وغيرها.

إننا لا نستطيع أن نجعل اللهجات في سلة واحدة، وننظر إلى قربها من الفصحى من عدمه، بل إن اللهجات مختلفة؛ فمنها ما هو صحيح فصيح وهناك ما هو أفصح منها، وقد عقد ابن جني ** بابًا في الخصائص أسماه (باب اختلاف اللغات وكلها حجة) قال فيه بعد أن ذكر فيه الكسكسة، والكشكشة، والعجرفية، وتلتلة بهران، وهي لهجات لبعض العرب.(9)

كما يتناول علم اللهجات انقسام لغة ما إلى عدّة لهجات، مرتبطة بها، قلّت أو كثرت، والأسباب المؤدية إلى ذلك، والصلة بين اللغة الأم وبين ما تفرع عنها من لهجات فرادي ومجتمعه، وبين كل لهجة وشقيقتها ، وخصائص كل هذه اللهجات في مستويات التحليل اللغوية من أصوات، وبنية، وتركيب، ودلالة وما يعرض لهذه اللهجات في صراعها، وتفاعلها من قوة أو ضعف، وانزواء، أو انتشار، وموت وحياة وما يكون من سيادة إحداها على سائرها، كما حدث للهجة قريش- مثلاً- وبيان أسباب تلك السيادة، وقد تتحول إحدى اللهجات إلى لغة عندئذ يتناول علم اللهجات أسباب ذلك، كما يدرس آثار كل لهجة في صاحبتها ومدي تأثرها بها، ثم استنباط القوانين التي سارت عليها اللغة في ذلك كله. (10)

فدراسة علم اللهجات العربية له أهمية كبيرة نجملها فيما يلي :

1- الحاجة الملحة إلى معرفة مراحل تطور اللغة العربية، ومعالم كل مرحلة في تاريخها المديد في الأصوات ، والمفردات ، صيغة ودلالة ، وفي الجمل والتراكيب، ولنصبح على فهم أفضل للغتنا، ونتمكن من تقديم حلول دقيقة أو أقرب ما تكون إلى الدقة في كثير من قضاياها على مختلف المستويات؛ فنعرف لماذا أماتت أصوات، وتحورت أخرى، وننفي عنها شبه الاضطراب

والفوضي التي رميت بها في كثير من ظواهرها، ومباحثها، كالاشتراك اللفظي، والتضاد والمترادف، واختلاف الضبط، وكثرة المصادر والجموع السماعية ، وظواهر الشذوذ المختلفة ، كل ذلك ونحوه تقدم لنا فيه دراسة اللهجات حلولاً نابعة من صميم اللغة ومنهجها.

2- اللهجات العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقراءات القرآنية التي تمثل اللهجات جانباً كبيراً منها، ودراسة اللهجات دراسة واعية تفيد كثيراً في عزو هذه القراءات اللهجية إلى أصحابها، وهي خدمة جليلة للقرآن الكريم الذي قامت الدراسات العربية له وبه.

3- تفيد دراسة اللهجات القديمة في الكشف عن ماهية اللغة العربية، ولغة الشعر والقريض : هل هي عبارة عن حصيلة لهجات عدة، أم أنها لهجة قبيلة معينة سادت، واتخذها الشعراء قالباً ينظمون فيه أشعارها؟

إن دراسة اللهجات تقدم تحليلاً علميًّا للتكوين اللغويّ للغة العربية؛ حيث إنها تثبت أن الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتي أسهمت كل قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقص، بحسب ظروف كل قبيلة ومكانتها.

4- دراسة اللهجات القديمة والحديثة تسهم في اكتشاف القوانين التي سارت عليها العربية في تطورها والعوامل التي وجهت هذا التطور وأثرت فيه، وارتباط كل ظاهرة بمسبباتها في المكان أو الزمان.

5- تسهم دراسة اللهجات الحديثة في تحديد الأماكن التي استقرت فيها القبائل العربية بعد الفتوح الإسلامية حيث إن كل منطقة نطقت العربية بلهجة من نزل بها من العرب.

6- تساعد في نسبة أقوام متفرقين في أماكن مختلفة إلى أصل واحد " فإذا اشترك قوم من الشام، وقوم من المغرب في جملة خواص لقبيلة واحدة بحيث تكفي تلك الخواص للتمييز، وحُكم بأنهم من أصل واحد ولسبب من الأسباب الكونية قضي الزمان بتفرقهم وتشتيتهم في النواحي".(11)

7- دراسة اللهجات ضرب من المعرفة المجردة؛ فإن ساغ لأحد أن يغفلها؛ فلن يسوغ ذلك لدارس اللغة والمهتم بأمرها.

المبحث الثاني : الأصوات في لهجة سكان إقليم فزان :

الذي يبدو أن الأصوات الصامتة جميعها تستخدم في لهجة فزان؛ أي إن لهجتهم تشمل جميع الأصوات الصامتة الفصيحة أي تطابق اللهجة اللغة العربية الفصيحة في بعض الأصوات .

والأصوات التي تتطابق فيها اللهجة مع الفصيحة هي: ء / ب / ت / ج / ح / خ / د / ر / ز / س / ش / ص / ض / ط / ع / غ / ف / ك / ل / م / ن / ح / و/ ي / ى .

أي إنّها تشارك صوامت اللهجة صوامت الفصحى بنسبة 85 % تقريباً ، الأمر الذي يعني أنها بقيت فصيحة، ولم يطرأ أي تغير في اللهجة، وفيما يتعلق بعدد الصوامت المشتركة بينهما نجد أن عددها كبير جداً تجاوز 25صوتاً صامتاً ، الأمر الذي يحفزّ الدارسين لتناولها بالدرس والبحث .

والأصوات التي تستخدمها اللهجة فصيحة هي :

- الهمزة : أول الكلمة ووسطها وآخرها، كما في قولهم :

أعشاش : جمع عُش ، يسأل ، نبدأ : بتسهيل الهمزة.

- الباء : أول ، وسط ، آخر الكلمة وذلك مثل :

بدري ، زبد ، يلعب .

- التاء : أول ، وسط ، آخر الكلمة ، وذلك مثل :

تمر ، وتر، صوت .

- الثاء : تستخدم في لهجة فزان مبدلة إلى تاء وذلك مثل :

ثالث ، اثنين ، يقولون : تالت واتنين، نلحظ أن ذلك الصامت الفصيح (الثاء) تخلصت منه اللهجة بقصد اليسر، والاقتصاد في الجهد العضلي، وقد أبدل بصامت آخر.

يقول محمود فهمي: " وهكذا تحولت مجموعة الأصوات بين الأسنانية التاء، والدال، والطاء على التوالي، وقد تحولت الثاء إلي تاء ، لاتفاقهما في الهمس، وعدم الإطباق ، كما تحولت الذال إلى دال لاتفاقهما في الجهر وعدم الإطباق، وتحولت الظاء إلى ضاد لاتفاقهما في الجهر والإطباق" (12).

ومما جاء في هذا الباب، ما روى عن السؤال الخيبري اليهودي *** الذي قال :

ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخَبِيت (13)

حيث قال (الخبيت) بالتاء يريد (الخبيث) .

وقد اختلفت آراء العلماء في هذه الظاهرة الصوتية ، فالأصمعي يرى أن خيبر تنطق (الخَبيت وتريد الخبيث) ، والخليل يرى خلاف ذلك، والمرجح في هذه الظاهرة : هو أن السموأل قد قلَّد في هذه الظاهرة القبائل التي تؤثر الأصوات الشديدة كتميم وغيرها ولهذا قال (الخبيت). (14)

- الجيم : تستخدم فصيحة في أول الكلمة ووسطها وآخرها، وذلك مثل :

جرس ، مجرم (عند سكان فزان هو وصف للقاتل)، خرج .

- الحاء : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها وآخرها وذلك مثل :

حدود ، أحمد ، مدح .

- الخاء : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها وآخرها كما في :

خيمة ، مخرج ، مخ .

- الدال : تستخدم في أول الكلمة ووسطها وآخرها كما في :

دقَّ ، قدر ، طبّ .

- الذال : تستخدم في أول الكلمة ووسطها وآخرها كما في :

ذكر، إذاعة، أستاذ .

وأما كلمة ذئب، فيبدلون الذال دالاً ، ويسهلون الهمزة وينطقونها : ديب (سنتناولها بالشرح لاحقا) .

- السين : تستخدم في أول الكلمة ووسطها وآخرها كما في :

سيف ، وسط ، جرس

- الشين : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها وآخرها كما في :

شريط ، مشط ، رمش .

- الصاد : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها وآخرها ، كما في:

صبح ، العصفور ، حصص .

- الضاد : تستخدم في أول الكلمة ووسطها وآخرها ، وذلك مثل :

ضيف ، مرض ، رياضة.

- الطاء : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها ، وذلك مثل :

طبق ، أبطال ، أقساط .

- الظاء : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها ، كما في :

ظلم ، منظر ، واعظ .

- العين : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها ، كما في :

علاقة ، تعب ، قطع.

- الغين : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها وآخرها كما في قولهم :

غيار ، رغوة ، فارغ .

- الفاء : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها وذلك مثل :
فصل ، طفل ، ضيوف .

- القاف : لا تستخدم كما في اللهجة الفصيحة بل تبدل – في كثير من الأحيان - للـ (G الإنجليزي) وذلك مثل : قلب ، قمح ، طبق ، (كلب ، كمح ، طبك) .

وتفسر هـــذه الظاهرة في علم الأصوات الحديث: أن بين هذين الصوتين القاف، والكاف من مخرج واحد وهـــو أقصى اللسان ، وقال سيبويه أنهما متقاربان مخرجاً ، ويرى " محمود السـعران " أن للأصـوات تنحو فيما بينها نحواً خاصاً : أن علاقاتها تحكمها قواعد وأصول معينة؛ فالصوت الفلاني يدغم فـي الأصوات الفلانية في مواضع معينة ونجد أن صوتاً ثالثاً يحذف إذا توافر فيه، وفيما يجاوره من أصوات شروط معينة " . (15)

أضف إلى ذلك أنها سمة لهجية عربية قديمة عرفت في لهجة تميم ، (16) كما سمعت في لهجة أسد. (17)

ولهذا الإبدال بين القاف والكاف (الجيم القاهرية) ما يسـوغه من حيث إن القاف كما وصفها القدماء صوت مجهور مخرجه "من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى"(18) ،أما في الدرس الصوتي الحديث فإن القاف صوت لهوي مهموس، (19) لا صوت مجهور كما عده القدماء وهو أمر يزيد من التقارب الموجود بين الصوتين المبدلين في لهجة فزان أصلا ذلك أن المسافة بين القاف، والكاف طويلة، وهي ضعف المسافة التي بين القاف اليمنية، والكاف. (20)

وتبعاً لذلك ؛ فإن التبادل بين الصوتين في لهجة فزان يكون أكثر قبولاً من حيث إن القاف المجهورة (الجيم القاهرية)، وقد وصفها البعض(21) بأنها تقرب من النطق الإنجليزي لصوت (G) في الكلمة الإنجليزية(Good).

لذا فإن المسافة القصيرة التي يحبس فيها الهواء قبيل مخرج القاف ، وبُعد هـــذا المخرج عن مخرج الهواء خارج الفم حال النطق بالقاف هي التي استدعت كل هذه التغيرات، ومنها ذلك التغير الذي أصاب صوت القاف في لهجة فزان ؛ إذ تقدم مخرج " القاف " إلى الأمام قليلاً تجاه آخر الطبق للتخّلص قدر المستطاع من صفات القوة التي في القاف؛ ولأن القاف في الأصل صوت مجهور؛ فقد استبدل بها ال " گ " التي هي صوت مجهور أيضًا (22).

- الكاف : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها وآخرها ، وذلك مثل :
كبد ، بركة ، شيك أو صك .

- اللام : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها وذلك مثل :
لبن ، فلفل ، عجل

- الميم : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها وذلك في قولهم :
مكتب ، نمل ، كلام .

- الهاء : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها ، وهو ما نجده في قولهم :
هدهد ، زهرة ، فقيه .

- الياء : تستخدم في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها ، وذلك مثل :
يابس ، عريض ، ثدي .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن اللهجة الفزانية استخدمت عدداً كبيراً من صوامت اللغة العربية الفصيحة إلا أنّها أبدلت بعض الصوامت بصوامت أخرى؛ لأن "اللغة البدوية هي التي لم تنل حظاً من الأصوات، وتراكيب الجمل لتمكنها من التطور؛ حيث إن انتقال الأصوات الشديدة إلى الأصوات الرخوة المماثلة لها، والأصوات المجهورة إلى الأصوات المماثلة الرخوة هو من سمات اللهجة الحضرية والبداوة والحضارة بيئتان مختلفتان في النواحي الصوتية، وفي العادات، والسلوك الإجتماعي ". (23)

فالأصوات التي أبدلت في اللهجة الفزانية هي :

- الألف : تحذف و تبدل إلى الهاء ، وهذا نجده في قولهم :
حواء ، زهراء – ، حوه ، زُهره .

- سين : أبدلت إلى صاد ، وذلك مثل :
سرة ،– صرة .

- الظاء : أبدلت إلى ضاد ، وذلك مثل :
ظهر ، ظفر – ضهر ، ضفر .

يقول سيبويه **** في مخرج الضاد:" ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد"(24) ، وفي مخرج الظاء يقول :" ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء".(25)

وهو ذات المخرج في الدرس الصوتي الحديث فالظاء صوت أسناني (26)، ولا خلاف – فيما يبدو - بين العلماء القدماء والمحدثين في هذا.

ولصعوبة هذا الصوت على الناطق؛ إذ هو متفرد في اللغة العربية بين اللغات السامية، فقد تطور حتى صار ظاء، أو ذالاً مفخمة، أو طاء في الألسن العصرية (27)، من باب السهولة والتيسير. (28)

فأهل فزان يقولون في:(ضرب، ضابط، مضبوط، ضفدع، ضبع، افترض): (ظرب ، ظابط ، مظبوط ظفدع، ظبع، أفرظ).

إن ما يحدث من تبدل صوتي بين الضاد والظاء في لهجة أهل فزان ليس أمراً محدثاً ، بل هو متصل بلهجة عربية أشار إليها بعضهم حين قال:" إنها لغة قوم ليس في لغتهم ضاد؛ فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية تعضلت عليهم فربما أخرجوها ظاء لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والظاء" (29) ، وقد أوردت المعاجم جملة من الألفاظ التي تعاقب فيها هذان الصوتان. (30)

- الحذف :

إنّ اللهجة الفزانية تميل إلى السهولة بحذف بعض الصوامت العربية، ومن أمثلتها :

امرأة – مراه ، بنت – بت ، نصف – نص ، أبوك – بوك.

- الزيادة :

هي زيادة بعض صوامت اللهجة ، وهو ما نجده في قولهم : رجل – راجل .

- النحت :

إنّ لهجة إقليم فزان تستخدم فيها الألفاظ المنحوتة طلبا للسهولة واليسر في الكلام ، وذلك

مثل : بلا شيء : بلاش ، ما عليك شيء : معليش من هو : منو ، من هي : مني .

- النبر:

هو الضغط على بعض مقاطع الكلمات أو إطالة الحروف في المقاطع ، يقول تمام حسان :

" النبر هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام"(31) .

ويرى عبد القادر عبد الجليل أن اللغة العربية عرفت النبر وعبرت عنه بمسميات العلو، والرفع ومطل الحركات، والارتكاز، والاشباع ، والمد والتوتر والتضعيف، وكلها تفضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف متباينة تبعاً للسياق، وبروز القيم، والاستدلالية في النص اللغوي" (32).

يدل التعريفان على أنّ النبر يقتضي طاقة زائدة أو جهداً عضلياً إضافياً .وللنبر أنواع ثلاثة:

1 - النبر القوي أو النبر الأول ، يكون الضغط فيه أو الإطالة على الحرف الأول.

2 - النبر المتوسط أو الثاني، يكون على المقطع الذي قبل الأخير.

3 - النبر الضعيف أو الثالث ، يكون الضغط على المقطع الأخير .

لقد استخدمت اللهجة الفزانية النبر بجميع أنواعه المعروفة بالضغط علي المقاطع الآتية:

- النبر علي الأول ، وذلك مثل: نار، فالنبر يكون على الحرف الأول وهو (نـ) .
- النبر على الثاني، وذلك مثل كلمة انكسر، فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير (كـ) .
- النبر علي الأخير ، وذلك مثل: ماشيين، اتنين فإن النبر يكون على المقطع الأخير وهو(ين).
- النبر على المقطع الرابع من الأخير وذلك مثل: نخلة ، نجمة، نعجة :بمعني: الشاة من الضأن.
- النبر على المقطع قبل الأخير ، وذلك مثل: جلس ذبح ، رجع، ترك .

ومما سبق يرى الباحث أنّ لهجة سكان إقليم فزان من ضمن اللهجات العربية المنبورة التي

استخدمت النبر بجميع أنواعه آنفا، واستخدمت اللهجة النبر بالضغط علي المقاطع الصوتية في العربية.

- التنغيم :

تعرض رمضان عبد التواب لتعريف التنغيم قائلاً :إنه "رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة في الجملة الواحدة ، كنطقنا لجملة مثل (لا ياشيخ) للدلالة على

النفي أو التهكم أو الاستفهام ، أو غير ذلك ، وهو الذي يفرق بين الجملة الاستفهامية.والخبرية

في مثل: (شفت أخوك) فإنك تلاحظ نغمة الصوت تختلف في نطقها للاستفهام عنها في نطقها للإخبار" (33).

وفي اللغة العربية صور من هذا التنغيم تختلف بحسب المعاني فمثلا : كلمة ليل تدل بنطق خاص على الظلام ، وبنطق آخر على طوله، وكذلك كلمة إنسان فبنطق خاص تدل على عامة هذا المخلوق فإذا أطيل النطق بالمقطع الذي قبل الأخير دلّ دلالة خاصة على الإنسان الفاضل، أو الكامل في صفاته و بطريقة أخرى تدل على ذمه (34).

وقد أشار بعض العلماء إلى أنّ التنغيم ضرب من النبر، وأن العلاقة بينهما تلازمية ، ففي قول الشاعر جرير بن عطية*****:

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولي أن أصبت لقد أصابا (35)

في هذا البيت عمد الشاعر إلى مدّ عتابا بالألف للترنم والتنغيم ، وهو ما أشار إليه سيبويه حين قال : " إذا ترنموا ألحقوا الألف والياء والواو " (36).

فقد أشار إلى أنّ التنغيم ضرب من النبر والعلاقة بينهما تلازمية .

يرى الباحث أنّ في لهجة أقليم فزان أمثلة كثيرة توضح النبر والتنغيم؛ أي الترنم ، ومنها:

- معايا : معي .
- قالْ لِيْ : قالَ لِي .
- تفخيم السين لتصير صادا ، وذلك مثل : رسول: رصول ، سوط : صوط .

من المعلوم لدى علماء اللغة أن مخرج السين والصاد بين طرف اللسان وفوق الثنايا(37)، وهما في الدرس الصوتي الحديث صوتان أسنانيان لثويان.(38)

فالسين والصاد يخرجان من مخرج واحد، كما أنهما مهموسان احتكاكيان صفيريان، غير أن الصاد صوت (مطبق، مفخم، مستعل) والسين (منفتح مستفل) (39)، وقد قال سيبويه: "لولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينًا". (40)

وفي لهجة فزان نجد أنهم يبدلون السين صادًا في بعض ألفاظهم - على نحو ما ذكرنا - رغبة في تفخيم مفرداتهم - دون أن يقصدوا ذلك- على أن فيه تخفيفا من الجهد العضلي المبذول أثناء النطق ؛ إذ يفضي بهم هذا الإبدال إلى بيئة بنائية متجانسة من حيث التفخيم والترقيق، فالسين أخف من الصاد؛ لأنها صوت مرقق، أما الصاد فصوت مفخم، فهم يقولون- مثلا - في:(ساخن بساط ، سطر، ساقط ، سيطر): (صاخن، بصاط ، صطر، صاقط ، صيطر) وغيرها.

هذا الإبدال هو ظاهرة صوتية عربية قديمة، وقد أشار سيبويه في معرض حديثه عن السين إلى ذلك حينما قال :"فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد؛ لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق". (41)

ومعنى هذا أن إبدال السين صادًا هو من باب المماثلة بين الأصوات سعيًا للمجانسة بينها لتخفيف الجهد العضلي المبذول.

إن ظاهرة الإبدال بين السين والصاد – فيما يبدو - في العربية كثيرة، وهي مدونة في المعاجم، ومسجلة في كتب الإبدال " (42) .

- التخلص من الهمزات ، في مثل: بئر: بير ، كأس : كاس ، رأس: راس ، والعرب يقلبون كل همزة من جنس حركة ما قبلها .

ويرى بعض علماء اللغة المحدثين أن ظاهرة الخلاص من الهمزة في اللهجات العربية مظهرٌ من مظاهر قانون الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول.(43)

إن تسهيل الهمز أو تخفيفه صفة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربها (قريش وما جاورها من القبائل الحجازية) ، وقد أكد ذلك "ابن منظور" في الرواية التي أوردها فقال : " قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل ، وأهل مكة والمدينة لا ينبرون وقف علينا عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا" (44).

قال : "وقال أبو عمر الهذلي: قد توضيت فلم يهمز وحولّها ياء، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز" (45).

ولهجة فزان عمدت إلى تخفيف الهمزة أثناء نطق بعض الكلمات؛ سعيًا إلى تخفيف الجهد العضلي المبذول وذلك فيما يلي :

أولا: إنهم يقولون في:(رأس: راس) ، وفي(فأر: فار)، وفي(فأس: فاس)، وفي (بئر : بير) ، وفي (ذئب : ذيب) ،وفي (مؤمن : مومن) ، بإبدال الهمزة ألفًا أو واوًا، أو ياء بحسب حركة ما قبلها، وهذا ما أكده سيبويه حين قال:" إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفًا؛ وذلك قولك في رأس: راس، وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا ، وذلك قولك في الجؤنة :الجونة، وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء وذلك في الذئب والمئرة: ذيب وميرة، فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها" (46).

ثانيًا: تسقط لهجة فزان الهمزة المتطرفة في نهاية الكلمة ، ويتعاملون مع الصائت قبلها بأحد ثلاثة أمور:

أ- أن يكون صائتًا طويلا، وفي هذه الحالة يبقى على حاله، على نحو ما نجد في : (مساء ، وسماء ، وعشاء) لتكون:(مسا، وسما ، وعشا).

ب- أن يكون الصائت قصيراً، وفي هذه الحالة يشبع حتى يصبح صائتًا طويلاً بعد الإسقاط؛ فهم يقولون في:(قرأ، وبدأ، وملأ): (قرا، وبدا، وملا).

ج- تسقط الهمزة مع الأسماء المؤنثة الممدودة مع تقصير الصائت الطويل الذي هو قبلها وزيادة هاء التأنيث، فهم يقولون في:(خرساء ،وسوداء ، وصفراء وحمراء): (خرسه ، وسوده ، وصفره ، وحمره).

يرى بعضهم أن الخلاص من علامة التأنيث (الألف الممدودة) مظهرٌ من مظاهر قانون السهولة والتيسير(47).

ثالثًا: ورد في لهجتهم على سبيل التخلص من الهمزة قولهم في الهمزة الساكنة المسبوقة بصائت في:(ملأت، توضأت، أطفأت المحرك):(مليت، توظيت "بالظاء"، طفيت المحرك).

وهي ظاهرة لهجية عربية قديمة عرفت عند العرب، فقد ذكر ابن النحاس أنه أُثر عن أسد أنها تقول:" أرجيت الأمر بدلاً من أرجأت الأمر؛ أي أخرته"(48).

وقد فسرت هذه الظاهرة بأنها نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات(49).

رابعًا: تسقط همزة القطع في بدايات الكلم من لهجة فزان فهم يقولون في:(أجاب، أذاب):(جاوب، ذوّب) وكأنهم بهذا الإسقاط يتخلصون من نبر الهمزة وقد عوضوا مكانه نبر التضعيف، ويمكننا القول بأن الألف تعود إلى أصلها الواوي في بعض المفردات وإلى أصلها اليائي في مفردات أخرى كل حسب أصله.

يقول عبده الراجحي في تفصيل حول القبائل التي جنحت إلى التسهيل، والأخرى التي آثرت الإثبات: " إن القبائل التي كانت تحقق الهمزة قبائل كانت تعيش في البادية، أما القبائل التي كانت تسهل فهي التي كانت متحضرة في الحجاز وبخاصة قريش في مكة والأوس، والخزرج في المدينة" (50).

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول: إن ظاهرة تسهيل الهمزة الشائعة في اللهجات العربية الحديثة هي ظاهرة ممتدة جذورها في تاريخ اللغة العربية الفصحى.

كما توجد في اللهجة الفزانية ظواهر لغوية آخرى نذكر منها قولهم :

- دسيت بدل دسست .
- صبيت بدل صببت .
- ضميت بدل ضممت .
- ظنيت بدل ظننت.

- الخاتمة :

ترسو بنا سفينة بحثنا في محطتها الأخيرة لنترجل قائلين إننا عبر هذه الرحلة قد تمكنّا من أن نشرح باستفاضة بعضا من الظواهر الصوتية للهجة إقليم فزان الليبي التي لا تزال تشغل تفكير الكثير من الدارسين، وقد تمكنّا بعد جهد غير هينٍ من الدراسة والبحث والاستكشاف من التوصّل إلى نتائج تشغل بلا شك تفكير عدد هائل من الباحثين المتخصصين في مجال اللهجات غير أن تلك النتائج ليست نهاية ولكنها بمثابة نقطة بداية، وتوسيع مدارك، وأفكار كل شخص يرغب في التعمّق أكثر في التخصص الأدبي واللغوي ، وأبرز تلك النتائج ما يأتي :

1 - إن اللهجات الليبية الحاضرة تعد سلالة منقحة صافية من لهجات العرب الذين سكنوا أرض ليبيا في القرن الرابع الهجري وما بعده .

2 - إن القاف تنطق عند سكان فزان جيمًا قاهرية وهي حرف (الجاف)، شأنهم في ذلك شأن العرب في كثير من البلاد العربية.

3 - من ميزات هذه اللهجة شدة النبر، ومما يجعله أوقع أنهم ينطقون بالياء الساكنة مجزومة؛ فإذا قال أحدهم: صباح الخير. أكّد النطق بالياء المجزومة فتكاد لا تسمع إلا (الخير).

4 - في هذه اللهجة كما في سائر اللهجات العربية بعض المصطلحات الخاصة يستعملها السكان المحليون كثيراً ، ومن اليسير إرجاعها إلى العربية الفصحى؛ الأمر الذي يدلل على أنها لم تبتعد عنها.

5 - اندثر صوت (الضاد) في لهجة فزان اندثارًا بيّنا إذ أبدلت تلك اللهجة الضاد ظاء إبدالا مطردًا.

6 - لهجة فزان تعمد إلى الخلاص من الهمزة من باب السهولة والتيسير.

وفي تمام هذا البحث نؤكد على أن جملة من الظواهر الصوتية التي خلص إليها الباحث قد تلتقي وظواهر صوتية أخرى في لهجات عربية ومواطن متنوعة- تكاد تكون في معظمها- من أرضنا العربية بسبب امتداد الظواهر اللغوية القديمة في لهجاتنا.

وذلك مبلغ اجتهادي ، والله ﷻ الموفق والهادي لكل خير.

الهوامش :

1- ينظر : مقدمة ابن خلدون : 1 : 82 وما بعدها .

2- ينظر : دراسات في علم اللغة الحديث ، ص : 87 .

3- ينظر :مميزات لغات العرب ، ص : 9 ، فصول في فقه اللغة ، ص: 59 ، في اللهجات اللغوية ، ص : 17 - 18 .

4 – ينظر : جغرافية فزان ، ص : 12 وما بعدها .

5- ينظر : جغرافيا ليبيا ، ص :232، 233 .

* ياقوت الحموي: هو أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، رحالة ، جغرافي ، أديب ، شاعر ولغوي، ولد ببلاد الروم ، وهو عربي الأصل من مدينة حماة ، ينظر: (أعلام العرب والمسلمين ، ص 191).

6 – معجم البلدان ، (باب الفاء والزاي وما يليهما) : 4 : 264.

7- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية: 4 : 93.

8 – في اللهجات اللغوية ، ص : 15 .

** ابن جني : هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، عالم في النحو واللغة ، وله تصانيف بديعة في علم الأدب ، ينظر : (سير أعلام النبلاء : 10 : 323).

9 – ينظر : دراسات في اللهجات العربية ، ص: 11 .
10 – ينظر: في اللهجات العربية ، ص : 5 .
11 – مميزات لغات العرب ، ص : 9 .
12 - مدخل الى علم اللغة ، ص : 5 .
*** السموأل الخيبري اليهودي : هو السموأل بن عادياء ، شاعر يهودي من أهل تيماء ، وهو الذي استودعه امرؤُ القيس سلاحَه ، ينظر : :طبقات الشعراء ، ص139).
13 – اللسان : 5 : 8 .
14 – نفسه : 2 : 332 .
15 - علم اللغة مقدمة القارئ العربي ، ص : 156 .
16- ينظر : المزهر : 1: 222 .
17 – ينظر : لهجة قبيلة أسد ، ص : 97 .
18 – الكتاب : 4 : 433 .
19 – ينظر : الأصوات اللغوية ، ص : 32 – 36 .
20 – ينظر : التطور التاريخي للأصوات ، ص : 62 .
21 – ينظر : بحوث في الاستشراق واللغة ، ص : 2221 .
22 – ينظر : الأصوات اللغوية (استيته) ، ص : 168 .
23 – لهجات القبائل العربية في القرآن ، ص : 85 .
**** سيبويه : هو سيبويه بن عثمان بن قنبر ، أصله فارسي، نبغ في علوم اللغة العربية ، ووضع قواعد النحو ، ينظر : (سير أعلام النبلاء : 6 : 192).
24 – الكتاب : 4 : 433 .
25 – نفسه .
26 – ينظر : دروس في علم أصوات العربية ، ص : 64 .
27 – ينظر : العربية الفصحى ، ص : 73 .
28 – ينظر : التطور التاريخي للأصوات ، ص : 163 .
29 – التمهيد ، ص : 99 .
30 – ينظر : الكتاب : 4 : 432 .
31 – مناهج البحث ، ص : 160 .
32 - الأصوات اللغوية ، ص : 241.
33- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي- ص 106.
34 – ينظر : أصوات اللغة ، ص : 225 .
***** جرير بن عطية : أبو حرزة ، اليربوعي التميميّ شاعر عربي شهير يرجع نسبُه إلى بني كليب ابن يربوع وأصله من قبيلة تميم العربية المشهورة التي تسكن نجد ، وهو أحد أشهر شعراء الهجاء العرب في تاريخ الأدب العربيّ، أضف إلى ذلك براعته في المديح أيضًا، أمضى أيام حياته في مساجلة الشعراء والرد عليهم وعلى هجائهم، فلم يصمدْ أمام حدة لسانه إلا الفرزدق والأخطل ، ينظر : (سير أعلام النبلاء : 4 : 318).
35- ديوان جرير، ص : 66.
36 – الكتاب : 1 : 52 وما بعدها.
37 – نفسه : 4 : 433 .
38 – ينظر : علم اللغة العام ، ص : 96 .
39 – ينظر : معاني القرآن : 2 : 391 .
40 – الجمل في النحو ، ص : 413 .
41 – الكتاب : 4 : 480 .
42 – الإبدال : 2 : 115 .
43 – ينظر :التطور اللغوي ، ص : 47 وما بعدها .
44 - اللسان : 1 :22.
45- نفسه.
46 – الكتاب : 3 : 543 .
47 – ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم الحديث ، ص : 109 .
48 – إعراب القرآن : 1 : 630 .
49 – ينظر : في اللهجات العربية ، ص : 77 .
50 – اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص : 106 .

قائمة المصادروالمراجع

[1]- الإبدال ، أبو الطيب عبد الواحد اللغوي (ت351 هـ) ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ، 1960م .
[2]- _ أعلام العرب والمسلمين ، حسان عبابدة ، دار المنهل ، القاهرة ، 2011م .
[3]- أصوات اللغة ، عبد الغفار حامد هلال ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1996م .
[4]- الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1999 م .
[5]- الأصوات اللغوية ، سمير شريف استيتيه ، دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان ، الطبعة الأولى، 2003 م
[6]- إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338 هـ) ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة ، الطبعة الأولى ، 1985 م .
[7]- بحوث في الاستشراق واللغة ، إسماعيل أحمد عمايرة ، دار البشير ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى 1993 م .
[8]- التطور التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية ، آمنة الزعبي ، دار الكتاب الثقافي، أربد، الأردن، الطبعة الأولى ، 2005 م .
[9]- التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب ، ، مكتبة الخانجي ، ومطبعة المدني ، القاهرة ،1983 م.
[10]- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463 هـ) ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، 1387 هـ .
[11]- جغرافية فزان (دراسة في الجغرافية المنهجية والإقليمية ، جمال الدين الدناصوري ، بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، 1967 م .
[12]- جغرافية ليبيا ، عبدالعزيز طريح شرف ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، الطبعة الثانية ،1971 م .
[13]- الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي (ت 340 هـ) ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مطبعة الرسالة ودار الأمل ، الطبعة الأولى ، 1984 م .

[14]- دراسات في علم اللغة الحديث ، صادق يوسف ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2012 م .

[15]- دراسات في اللهجات العربية ، فتحي الدابولي ، الطبعة الأولي ، 1995م.

[16]- دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو ، نقله إلى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي ـ عربي: صالح القرمادي ، طبعة : منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ،الجامعة التونسية ، 1966 م .

[17]- ديوان جرير بن عطية الخطفي (تـ 10 هـ) ، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406 – 1986م.

[18]- _ سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (تـ 748 هـ) ، اعتنى به : محمد بن عبادي بن عبدالحليم ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2003 م .

[19]- _ طبقات الشعراء ، أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي (تـ 232 هـ) ، تحقيق : عمر فاروق الطباع، دار الأرقم ، بيروت ، الطبعة الأولى ،1997م.

[20]- العربية الفصحى مرونتها وعقلانيتها وأسباب خلودها، القيسي ، دار البداية ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2008 م .

[21]- علم اللغة العام (الأصوات العربية)، كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة 1987 م.

[22]- علم اللغة (مقدمة القارئ العربي)، محمود السعران ، القاهرة ، 1999م / 1420هـ.

[23]- فصول في فقه اللغة ، رمضان عبد التواب ، القاهرة ، دار التراث ، 1977م .

[24]- في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،2003 م.

[25]- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة . د . ت .

[26]- الكتاب، أبو بشر عثمان بن قنبر سيبويه (تـ 180 هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.(د . ت) .

[27]- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (تـ 711 هـ) ، دار صادر، بيروت ، 1955م .

[28]- لهجات القبائل العربية في القرآن ، راضي نواصرة ، مؤسسة حماد للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1990م .

[29]- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996 م .

[30]- لهجة قبيلة أسد ، علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، 1989 م .

[31]- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجتمع ، مجمع اللغة العربية ، الهيأة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 1981 م .

[32]- مدخل إلى علم اللغة (المجالات والاتجاهات) ، محمود فهمي حجازي ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت .

[33]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال السيوطي (تـ 911 هـ) ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر ، د .ت .

[34]- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء(تـ 207 هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ، الطبعة الأولى ، مصر ، د . ت .

[35]- معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (تـ 626 هـ) ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية ، 1995 م .

[36]- مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (تـ 808 هـ) ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب ، الطبعة الأولى ، 2004 م .

[37]- مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك ، حفني ناصف ، مصر ، طبعة بولاق ، 1304 هـ .

[38]- مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990 م .